تلقيني منه جبر مجيد، وادب لنظم عقود الكلم مجيد، يصيغ القلادة في الجيد، فشاهدت فيه فضلا لم تنظر عين الي منافيه، بل تشاهد عيون الامال كل المنافيه، فاذا هو روضة محلاه بنور ترجمة وحديقة منمنمة الاطراف والطرر، سقتها سحايب نداه وباكرها صيب جدواه، فلا منة لحوامل السحايب، ولا انتظار لقوافل الصبا والجنايب، فانتدب للاتاتي وابتدر، وخير انواد الربيع ما بكر، وكتب اليه مادحا، ولزند فكرتي قادحا

اري اشهبا للعليا تبابا ... الم ترا نفعها ابدى شهابا
وقبل كست معالمها الدياجي ... مسربلة ذراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قتام ... احال شرابها الصافي سرابا
ودر سها كوس الجهل صرفا ... ولو سقي الغراب بها لشابا
وكان الجهل متسع المباني ... يضل الالمعي بها الصوابا
وضاق العلم ذرعا حين سدت ... مناهجه وضاق به رحابا
فظلتها الاماني كاذبات ... وكم غادت سحايبها ضبابا
الي ان حلها روح المعالي ... وطوق عقد منتها الرقابا
امام العلم بحثا واكتسابا ... شيد الفضل ارثا وانتسابا
فواصلها بغير ساق وعلى ... دناجاها بنعمته احتسابا
فاهلا بالذي منه استنارت ... معالمها وقد عزت جنابا
تفرها وقربها ودادا ... وقر عيون اهليها اقترابا
وقد ظفرت بكنز المجد حتى ... اعاد الشي قد حسد الترابا
تفاض بحار فكرته علوما ... واتبعها بمنطقه عبابا
ونفح نسيم روض الفضل لما ... سقاه من فوايده ربابا
تسل [illegible] عده عناة ... الفضايل عندها سال انصبابا
تبوا ركنا ياهم [illegible] ... ذخاير انتهازا وانتهابا
اذا جال السؤال بفكر شخص ... تبيل النطق لباه جوابا

فيا دهر

فيا دهر الزمان فدتك نفسي ... وفاداتك المعالي تبتغي الثوابا
اقل قلمي عثارا اذ قبيح ... فما وفي المديح ولا اصابا
وكنت نبذت شعري في قفار ... نسيت الانس منه حين غابا
اذا الايام تدرهفت بغاثا ... فخالت انها مسكت عقابا
وظنوا انهم كنزوا علوما ... وايم الله ما ملكوا نصابا
المدح من بنظمي ليس يدري ... حسابا تداردت اوالحبابا
وكان القصد من قصدي جراد ... من الممدوح لو فهم الخطابا
ولولا انك السامي مقاما ... له الافلاك طأطأت الرقابا
وكان بمدحك العالي افتخاري ... لما بسناكر ذهبت الكتابا
فدم يا زينة الدنيا بمجد ... تقنعت العلا منه احتجابا

وكتب معه فصلا منه قوله

لقد طمحت افيدة العلما بشرا، وارتاحت اسرار الحاملين سرا وجهرا وانفسحت من المسرة صدور الصدور، وطارت الفضايل باجنحة السرور بقدوم من اخضرت رياض التحقيق باقدامه، وغرقت بحار التدقيق من سحايب اقلامه، وتلالات غرر المباحث الرقاقة واجرت مسايل [illegible] في ميادين التوضيح سباقا، اعني به جهينة اخبار العلوم، وخازن اسرارها في سراير المنطوق، والمفهوم المؤسس لدعايم الاحكام فرعا واصلا، والسابق في مضمار التحقيق مذ كان طفلا، وقد خدمته بهذه القصيدة التي كتبتها عجلا، وكنت عزمت علي ان لا اتوجه [illegible] لديه خجلا، لكن ظننت بالمولى تحمل، ورايت سترها بذيل الصفح والفضل الجميل هذا وان عبدكم كتب تاريخا سماه معادن الذهب في الاعيان الذين تشرفت بهم حلب، سيعرض بعضه عليكم، ويأتي [illegible] لديكم، واجل القصد ان تكتبوا نسبكم واسمايكم وشيئا [illegible] وبعض شي من المنظوم والمنثور، لنطرز حلله بطراز المأثور [illegible]